

العقيدة وأثرها في النفس

Doctrine and its impact in the self

Dr. Mushtaq NazOm NAJM

م.د. مشتاق ناظم نجم

Diyala University

جامعة ديالى

College of Education for Human Sciences

كلية التربية للعلوم الإنسانية

dr.mushtaq_nazom@yahoo.com

البريد الالكتروني

Dr. Mustafa Hazal Khamis

م.د. مصطفى هزال خميس

Diyala University

جامعة ديالى

College of Education for Human Sciences

كلية التربية للعلوم الإنسانية

dr.MustafaHazal333@yahoo.com

البريد الالكتروني

ملخص

العقيدة وأثرها على النفس

الحمد لله والصلاة والسلام على مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً للعالمين ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

ان العقيدة في الإسلام هي رباط يوثق صلة الإنسان بدينه، ومن المعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أنَّ الأعمال والأقوال إنما تصح وتُقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال.

إنَّ النفس هي حقيقة الإنسان وذاته، تتغير بمرور الزمن عليها وتختلف من إنسان إلى آخر .

وان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي هي أصل من أصول العقيدة جاءت لتحسين النفس عند الإنسان المسلم وتثبت الطمأنينة في نفسه من خلال جعل الصلة وثيقة بين العبد وربّه استعانة ودعاءً وتوكلاً وأملاً.

وان ترك أمور العقيدة الصحيحة ينتج عنها القيام بالمعاصي والمفاسد واتباع غواية الشيطان فهذا يؤدي إلى فساد القلب وخراب النفس ومن ثم يصبح فريسة سهلة لتلك المعاصي.

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتمّ علينا النعمة ، وجعل أمتنا خير الأمم ، وبعث فينا رسولاً منّا يتلو علينا آياته ويزكينا ، ويعلمنا الكتاب والحكمة ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فالعقيدة في الإسلام هي رباط يوثق صلة الإنسان بدينه، الذي يقوم على عبادة الله الواحد الأحد، ومن المعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أنّ الأعمال والأقوال إنّما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال. ويمكن تلخيص العقيدة الصحيحة في الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة، التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله ﷺ ، ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميع ما أخبر الله تعالى به ورسوله ﷺ .

وفي بيان أهمية العقيدة في الإسلام، وأثرها في النفس، وطرق تمكين العقيدة وتثبيتها لدى المسلم، فإن العقيدة هي أساس الدين وقوامه والدعامة الكبرى لبنائه. والعقيدة هي إنعقاد القلب عقداً مؤكداً عن يقين صادق بحقيقة ما، ولا يكفي في الإيمان مجرد النطق باللسان

والإقتناع بالعقل، بل لابد من أن يكون عقيدة في القلب تظهر آثارها على الجوارح، وتسري في حياة المؤمن وسلوكه. ومن هنا تشرق الحقيقة الواضحة الجلية أن مبادئ الإسلام تقوم على العقيدة الحقة والعبادة الخالصة والأخلاق السامية.

ان لفظة النفس وردت في القرآن الكريم مكررة وباشتقاقات عدة (٢٩٥) وردت في بعض الآيات تدل على الإنسان ككل، أو الذات الإنسانية، أو الشخصية بعامة فلم يفصل القرآن الكريم في تناوله للشخصية الإنسانية، أو النفس الإنسانية بين ما هو جسمي، وبين ما هو نفسي، فقد أكد في هذا أنها هي والجسم مظهران لشيء واحد هو الإنسان،^(١) قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)^(٢)، وقول تعالى: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)^(٣).

هذا ويشير صاحب الظلال في تفسيره: إلى أن كل النفوس من هذه النفس؛ الإنسانية قد خلقت من نفس واحدة، وهي نفس آدم عليه السلام، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهَا لِنِئْ آتِنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكْرِينَ)^(٤). وهذه هي النفس الإنسانية نفس واحدة ذات طبيعة واحدة، وأن الإنسان لم يخلق نفسه ولا يعلم عن خلقها إلا ما يقصه الله عز وجل عليه^(٥).

فكان موضوع هذا البحث (العقيدة وأثرها في النفس)، وخطتي في البحث ، بعد هذه المقدمة أن جعلته في مبحثين وخاتمة :

بينت في المبحث الأول : تعريف المصطلحات الواردة في البحث .

وفي المبحث الثاني : تناولت اثر العقيدة على النفس

ثم ختمت بحثي هذا بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

المبحث الأول

تعريف العقيدة والنفس

أولاً : تعريف العقيدة :

العقائد في اللغة : جمع مفردة (عقيدة) وهي مشتقة من الفعل (عقد) سواء أكان المعنى حسياً كعقد الحبل، أم معنوياً كعقد البيع والعهد، وعقد الحبل والبيع والعهد ، والعقل والضمان والعهد، والجمل (الحبل) الموثق الظهر^(٦) .

و(اعتقدت كذا عقدت عليه القلب، والضمير حتى قيل: العقيدة: ما يدين به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك)^(٧). ومن خلال التعريف اللغوي نجد أن كلمة (العقيدة) جاءت وهي تدل على معاني عديدة كالشد، والربط، والعهد شدة، وطلب المرء أن يحكم اعتقاده قلبه بها، ومن هنا جاءت التسمية بـ (العقيدة الإسلامية).

وأما العقيدة اصطلاحاً : (عرفه القدماء بأنه علم باحث عن ذات الله تعالى من حيث صفاته وأفعاله المتعلقة بالمبدأ والمعاد على قانون الإسلام، وعرفه المتأخرون بأنه علم باحث عن أحوال المعلوم وغايته الترقى من حضيض التقليد الى ذروة اليقين، وإرشاد المسترشدين، وإلزام المعاندين، وحفظ عقائد المسلمين عن شبه المبطلين، وبالنتيجة الفوز بسعادة الدارين فهو اشرف العلوم)^(٨)، وقيل: (ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل)^(٩).

وقيل: لتعلقه بعقد القلب دون العمل بالجوارح، فكان المقصود من نفس العلم بخلاف علم الفروع، فالمقصود منه العمل بالجوارح كالصلاة ونحوها^(١٠) .

وتنقسم العقيدة الإسلامية إلى ثلاثة أقسام رئيسة، تحت كل قسم منها فروع عدة :-

١. الإلهيات :- وهو كل ما يتعلق بذات الله من أسمائه وصفاته وأفعاله ودلائل وجوده .
٢. النبوات :- وتبحث في كل ما يتعلق بالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) من حيث صفاتهم، وعصمتهم، ومهمتهم، والحاجة إلى رسالتهم، وموقف شعوبهم منهم، والكتب المنزلة عليهم، ودحض الشبهات المثارة حول الرسل (عليهم الصلاة والسلام) والمعجزات، والإرهاصات .

٣. السمعيات :- ويقصد بها ماذا يحدث للإنسان بعد الموت من سؤال منكر ونكير، وعذاب القبر ونعيمه، والبعث، والحشر، والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، والسؤال، والصحف، والميزان، والشفاعة، والعبور على الصراط، ثم إما إلى النار، وإما إلى الجنة، قال تعالى (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ أَنْقَوْا أَنْفُسَهُمْ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا) (١١) .

ثانياً : تعريف النفس :

النفس في اللغة : يقال: نَفَسَ: تَنَفَّسًا، وَنَفَسًا عَنْهُ أَي: فَرَّجَ عَنْهُ، (١٢) وفي الحديث عن النبي محمد ﷺ أنه قال: (مَنْ نَفَسَ عَنْ كُرْبَةٍ مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (١٣)، وَأَنْفَسَهُ الشَّيْءُ : أَعْجَبَهُ وَصَّارَ عَنْدهُ نَفِيسًا ،وَالنَّفْسُ: الرُّوحُ، وَالنَّفْسُ: الْعَيْنُ، يقال: خَرَجَتْ نَفْسُهُ، أَي: رُوْحُهُ، ويقال: إصَابَتْهُ نَفْسٌ، أَي: عَيْنٌ، وَالنَّفْسُ مُؤْنَتْ إِنْ أَرِيدَ بِهَا الرُّوحُ، (١٤) نحو قوله تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (١٥)، وَإِنْ أَرِيدَ الشَّخْصَ فَمَذْكَرٌ، يقال: عِنْدِي خَمْسَةٌ عَشَرَ نَفْسًا. (١٦)

ويراد بالنَّفْسُ: الشَّخْصُ، وَالْإِنْسَانُ بِجَمَلَتِهِ، وَالنَّفْسُ أَيْضًا: الْعِنْدُ، (١٧) كما في قوله تعالى: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (١٨)، أَي: (عِنْدِي وَمَا عِنْدَكَ) (١٩). وجاء في لسان العرب أن النَّفْسَ تعني: (الْعَظْمَةُ، وَالْكَبِيرُ، وَالنَّفْسُ: الْهَمَّةُ، وَالنَّفْسُ: الْعِزَّةُ، وَالنَّفْسُ: عَيْنُ الشَّيْءِ، وَكُنْهَهُ...) (٢٠)، وهكذا اتسعت معاني النفس وتعددت مدلولاتها في الاستعمال اللغوي.

النفس اصطلاحاً : لقد أسهم العديد من العلماء المسلمين ، ببيان النفس، وإظهار معانيها، ولهم فيها أقوال، ومن هذه الأقوال ما يأتي:

١. ان النفس هي: الجوهر اللطيف، الحاصل لقوة الحياة، والحس ، والحركة الإدارية (٢١).

٢. ان النفس هي: (الجوهر المتعلق بالبدن تعلق التدبير، والتصريف أو الجسم النوراني الخفيف الحي المتحرك النافذ في الأعضاء، الساري فيها، سريان ماء الورد في الورد).^(٢٢)

٣. إن النفس هي: (جوهر قائم بنفسه متعلقة بالجسم، تعلق التدبير، والتصريف)^(٢٣)، فلو وجدت ولا تعلق لها بالجسم لم تكن نفساً بل كانت عقلاً، إذ أن وجود النفس مستلزم لوجود الجسم.^(٢٤) وذكر ابن تيمية^(٢٥): أن النفس ما اقترن بالمادة التي هي (الهُيُولَى)^(٢٦)، وهي الجسم كنفس الإنسان المدبرة لبدنه، وما دامت نفس الإنسان مدبرة لبدنه سموها نفساً.^(٢٧)

٤. أما الغزالي^(٢٨) فله قول آخر، وهو من المهتمين بدراسة النفس اهتماماً كبيراً، إذا أنه عدّ معرفة النفس توصل الى معرفة الله، قائلاً: (إنَّ النفس الإنسانية هي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفاعيل بالاختيار العقلي و الاستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية)^(٢٩)، ويقصد بالكمال الأول: أي من غير واسطة، وقوله: جسم طبيعي أي: غير صناعي لا في الأذهان بل في الأعيان، وقوله آلي أي: ذي آلات يستعين بها ذلك الكمال الأول في تحصيل الكمالات الأخرى^(٣٠).

المبحث الثاني

أثر العقيدة في النفس

إنّ مدى سلامة النفس عند الإنسان يكمن في قوة اعتدال الإنسان وتوازنه ، وهذا يتوقف على قوة ومقدار صلته بالله ﷻ وعبادة وتوكل وإيماناً ووحداً، وهذا كله يعبر عن مدى صحة وسلامة العقيدة الإسلامية عند الإنسان المسلم، فمهما كانت العقيدة صحيحة سليمة كان التوازن النفسي عند الإنسان صحيحاً سليماً وهذا بدوره يخدم الإنسان في شتى مجالات الحياة عند تعرضه للصدمات والتأثيرات التي تؤدي إلى اختلال التوازن النفسي عنده . ومن أهم الأمور الأساسية في العقيدة الإسلامية توحيد الله ﷻ فإنه يفتح للإنسان باب الخير والسرور والفرح والابتهاج، والتوبة من الشرك والاعتراض تعين العبد على

التخلية تماماً من الأدواء السامة والعلل والأسقام التي تحيل حياته كرباً وهماً وحزناً وغماً، ويعتبر التوحيد حماية للإنسان من الخلط بين الأشياء والأفعال والأعمال فيعرف الحق فيتبعه ويعلم فساد الباطل فيجتنبه، وبذلك يسلم من انفتاح باب الشرور على نفسه، وينفتح له باب الخير عن طريق التوحيد ويسد عنه باب الإثم بالتوبة والاستغفار.

قال ابن الجوزية : فبتوحيد الله ﷻ تتضح الأعمال والأفعال الفاسدة من الأعمال والأفعال الصحيحة ويتخذ الإنسان الطريق المستقيم طريق الهدى والأيمان والعقيدة الصحيحة، وإذا كانت كثرة الطعام تفسد الهضم وتعاون على زيادة الفضلات التي لا تفيد الجسم، وبذلك يضعف الجسم ومن ثم تنتشر السموم التي تؤدي إلى الأسقام والأمراض المؤذية، فالأمر كذلك بالنسبة لعافية القلب وصحته، فأن كثرة الذنوب والمعاصي بمثابة السموم أن لم تهلك القلب أضعفته، وما دام القلب ضعيفاً فإنه يعجز عن مقاومة الأسقام والعلل والأمراض^(٣١).

لذلك فإن المرض النفسي غالباً ما يرتبط بالمرض الجسدي، والإنسان عاجز عن ضبط شهواته يقع لا محالة في الأمراض البدنية بالإضافة إلى أمراضه النفسية، فيشكو دوماً من اضطرابات عضوية وآم جسمية علاوة على إحساسه بالاكنتاب والقلق الشديد، ولربما تتراكم هذه العلل وتصبح أمراضاً مركبة يعاني منها لفترات طويلة إن لم تدركه رحمة الله ﷻ والمصحات النفسية مملوءة بمرضى النفس الذين يستشكل على الأطباء علاجهم بالأدوية والعقاقير إذ أن سبب المرض ليس بدنياً وإنما هو مرض قلبي.

وخير معين للنفس في رد الصحة إليها والسلامة لها مخالفة هوى النفس وهو أمر صعب على النفس الجاهلة الغير مؤمنة التي لا سلاح لها تستمد من عزة الله وجلاله ضد الصدمات والتأثيرات التي تواجهها في الأمور الدنيوية، وبالمقابل فهو أمر يسير للنفس الصديق المؤمنة القادرة على الصبر

والتحمل في مخالفة الهوى والعالمية من هذه المخالفة حسن الخاتمة في كل أمور الحياة، فما دام الهوى هو أكبر أدواء النفس كانت مخالفته أعظم أدويتها، فلا تضع الدواء موضع الدواء فتضفي في التكالب على الهوى فتزداد سقماً ومرضاً ، وإنما تضع الدواء موضع الدواء فتجنب الهوى^(٣٢).

وكل ذلك يدخل في إطار العبودية في الإسلام التي هي أساس العقيدة الصحيحة، إذ إن للعبادة الأثر الجيد لنفس الإنسان وحياته إذ أنها تجعل الإنسان في دوام حاله مشدوداً إلى الله ﷻ في كل أعماله ومن ثم اكتسابه القيام بكل أوامر الله وتحليه بها من صبرٍ وعبادة ووجدانية، ومن ثم تحليه بالطمأنينة النفسية.

إن شمول معنى العبادة في الإسلام له أثار مباركة في النفس والحياة يحسها الإنسان في ذاته ويلمسها في غيره، ويرى ضلالها في الحياة حوله، وأبرز هذه الآثار وأعماقها أمران:

الأول: أنه يصبغ حياة المسلم وأعماله فيها بالصبغة الربانية ويجعله مشدوداً إلى الله في كل ما يؤديه للحياة فهو يقوم به بنية العابد الخاشع، وروح القانت المخبت وهذا يدفعه إلى الاستكثار من كل عمل نافع، وكل إنتاج صالح، وكل ما يُيسر له ولأبناء نوعه الانتفاع بالحياة، على أمثل وجوهاها، فإن ذلك يزيد رصيده من الحسنات والقربات عند الله ﷻ كما يدعو هذا المعنى إلى إحسان عمله الدنيوي وتجويده وانتقانه، ما دام يقدمه هدية إلى ربه سبحانه إبتغاء رضوانه وحسن مثوبته.

والثاني : أنه يمنح المسلم وحدة الوجهة ووحدة الغالية في حياته كلها فهو يرضي رباً واحداً، في كل ما يأتي ويدع، ويتجه إلى هذا الرب بسعيه كله: الديني والدنيوي، لا انقسام ولا صراع ولا ازدواج في شخصيته ولا في حياته^(٣٣).

إنه ليس ممن يعبدون الله في الليل، ويعبدون المجتمع في النهار، وليس ممن يعبدون الله في المسجد ويعبدون الدنيا أو المال في ساحة الحياة، وليس ممن يعبدون الله في يوم من أيام الأسبوع ثم يعبدون ما سواه ومن سواه سائر أيام الأسبوع.

كلا أنه يعبد الله وحده حيثما كان، وكيفما كان، وفي أي عمل كان، فوجه الله لا يفارقه في عمل ولا حال ولا زمان، قال تعالى {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} ^(٣٤).

وبهذا ينصرف همه كله إلى الله ، ويجتمع قلبه كله على الله ، ولا يتوزع شمل حياته وفكره وإرادته ووجدانه بين شتى الاتجاهات، والتيارات، والانقسامات.

إن حياته كلها وحدة لا تتجزأ ومنهجه فيها عبادة الله، وغايته رضوان الله ودليله وحي الله. ويحقق هذا كله علاقةً بين الإنسان وربّه واتصالاً واعتماداً وثقةً وتوكلاً في كل الشؤون أصبح الإنسان في مأمن عن كل ما يطرأ عليه من صدمات وتأثيرات في الحياة وأصبح في حصن حصين عن التأثيرات النفسية والتي تؤدي من ثم إلى الأمراض النفسية وبهذا تكون نفسه قد اكتسبت الطمأنينة وأصبح في صحة نفسية جيدة ومن هنا يتضح بجلاء اثر العقيدة الإسلامية في نفس الإنسان.

وقد جاء القرآن الكريم دالاً على مواضيع عدة تفيد ذلك منها :

- التفاؤل وعدم اليأس: جاءت الآيات القرآنية دالة على عدم يأس الإنسان المسلم وتفاؤله وعدم فقدان الأمل والثقة العالية بالله ﷻ، ورجاء الإنسان بالله وعدم قطعه.
- قال تعالى: {وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} (٣٥).
- عدم القنوط من رحمة الله ﷻ: جاء كلام الله على عدم القنوط من رحمة الله ﷻ وإن الله هو الغفور كامل المغفرة والرحيم كامل الرحمة التي وسعت رحمته كل شيء، هذا على الذين أسرفوا وعصوا وافسدوا في حياتهم فكيف بالإنسان المسلم المؤمن فهذا من باب أولى بالرحمة والمغفرة من الله وهذا يكسب الإنسان الطمأنينة والراحة النفسية وهذا كله يصب في تحسين الصحة النفسية. قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (٣٦).
- الثقة بالله تعالى والقرب منه ﷻ: وجاءت الآيات في زيادة طمأنينة العباد وقربهم من الله ﷻ وأنه قريب مجيب الدعوات للإنسان المسلم، وأن الله معه في كل حال، عالم بحاله وذلك خدمة لصحة النفس وراحتها من الأعباء والضغوط الدنيوية. قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (٣٧).
- ثبات الأيمان بالله ﷻ: تشير الآيات القرآنية الى ثبات أيمان الإنسان وتوازنه في انفعالاته النفسية إذ أن هذا الأيمان يثبت في قلب المؤمن صاحب العقيدة السليمة الطمأنينة والثبات والاتزان وبقي المسلم من عوامل القلق والخوف والاضطراب. قال تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} (٣٨).

• اتباع هدي الله ﷻ: يشير القرآن إلى طمأنينة واستقرار نفس المؤمن عند أتباعه لهدي الله ﷻ فلا يصيب قلبه الخوف ولا الحزن فهو في جوار الله ونصرته وهذا كسب نحو الصحة النفسية عند الإنسان. قال تعالى : {فَمَنْ تَبَعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٣٩).

• السكينة في قلب الإنسان المؤمن : يشير القرآن الكريم إلى نزول السكينة في قلب الإنسان المؤمن لزيادة أيمانه وهذا يدل على السكون والطمأنينة الموجودة في نفس الإنسان لتكون مصداً في وجه ما ينتاب النفس من تأثيرات الحياة لكي لا يصيبها الخل وفقدان التوازن وهذا ما يكون ضد الصحة النفسية. قال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (٤٠).

• الصبر عند الشدة: تدل آيات القرآن الكريم وبشكل واضح على الصبر وهو أهم ترياق ضد الأمراض النفسية عند الشدائد والمصائب والكروب، وهو ما يجعل الإنسان عند المصيبة متزناً مستقراً راجعاً إلى الله ﷻ فهو حسبه وملاذه في الشدائد. قال تعالى : {وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} (٤١).

• المرونة في مواجهة الأحداث: يوصي قول الله ﷻ بالتماشي مع الأحداث والمرونة في مواجهة ما يتعرض له الإنسان من وقائع وأحداث فإذا غابت هذه المرونة فمن الممكن أن يتأثر العقل والنفس بما يصادفه من تأثير فبالمرونة والتفكير الأيماني المصاحب للصبر يتخطى الإنسان ما يحدث له دون ضيق أو حيرة وهذا ايضاً يؤدي إلى طمأنينة النفس وكله يصب في رافد تحسين الصحة النفسية. قال تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (٤٢). وقال تعالى: {فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (٤٣).

• التوافق مع الآخرين: يشير القرآن الكريم إلى وجوب توافق المسلم المؤمن مع الآخرين وحسن معاملتهم على اختلاف طبائعهم والعمل على إزالة العداوة والبغضاء وذلك بمقابلة العمل السيء بالعمل الحسن ليكون أكثر وقعاً في قلب المسيء ليندم على اسأنته ومن ثم تتحول الإساءة إلى إحسان هذا من جهة ومن جهة أخرى عكس الصورة

الحسنة للإنسان المؤمن عند الآخرين، وكل هذا يتم بالصبر والحلم الذي يتحلى به الإنسان تحقيقاً للتوازن والاعتدال النفسي عاملاً على تحسين الصحة النفسية. قال تعالى {لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ*وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} (٤٤).

ومن الأمور الواجب التحلي بها عند النفس والقلب الإخلاص لله ﷻ والصبر عند الشدائد والتوكل على الله في كل الأمور لكي تتوفر عند الإنسان بذلك طمأنينة نفسية. فواجب القلب منه متفق على وجوبه ومختلف فيه، فالمتفق على وجوبه: كالإخلاص والتوكل، والمحبة، والصبر، والإنابة، والخوف، والرجاء، والتصديق الجازم، والنية في العبادة، قدر زائد على الإخلاص فأن الإخلاص هو أفراد المعبود عن غيره (٤٥).

أما ترك أمور العقيدة الصحيحة والذي ينتج عنها القيام بالمعاصي والمفاسد واتباع غواية الشيطان فهذا يؤدي إلى فساد القلب وخراب النفس وضلالها مما يؤدي إلى تدني المسائل النفسية عند الإنسان بشكل كبير ومن ثم يصبح فريسة سهلة لتلك المعاصي .

وأما المحرمات التي عليه: فالكبر، والرياء، والعجب، والحسد، والغفلة ، والنفاق، وهي نوعان كفر ومعصية، فالكفر: كالشك ، والنفاق، والشرك، وتوابعها. والمعصية نوعان: كبائر وصغائر، فالكبائر: كالرياء والعجب، والكبر، والفخر، والخيلاء، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، والفرح والسرور بأذى المسلمين، والشماتة بمصيبتهم، ومحبة إن تشيع الفاحشة فيهم، وحسدهم على ما أتاهاهم الله من فضله وتمني زوال ذلك عنهم، وتوابع هذه الأمور التي هي اشد تحريماً من الزنا، وشرب الخمر وغيرها من الكبائر الظاهرة ولا للقلب ولا للجسد ألا باجتنابها والتوبة منها. وألا فهو قلب فاسد، وإذا فسد القلب فسد البدن. وهذه الآفات أنما تنشأ من الجهل بعبودية القلب، وترك القيام بها، فوظيفة (إياك نعبد) على القلب قبل الجوارح، فإذا جهلها وترك القيام بها امتلأ بأضدادها، ولا بد وبحسب قيامه بها يتخلص من أضدادها (٤٦).

وقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة التي هي أصل من أصول العقيدة لتحسين النفس عند الإنسان المسلم باثناً الطمأنينة في نفسه من خلال جعل الصلة وثيقة بين العبد وربّه استعانة ودعاءً وتوكلاً وأملاً.

فقد جاءت السنة الشريفة مؤكدة على وجوب تحلي الإنسان بالصبر عند وقوع المصائب والكروب جاعلاً أمره كله بيد الله ﷻ وراجعاً إليه في كل الأمور وهذا يكون بمثابة العلاج الوقائي النفسي للإنسان ، قال رسول الله ﷺ : (ما من أحدٍ تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنِي في مصيبتِي وأخلف لي خيراً منها، إلا أجاره الله في مصيبتِهِ وأخلف له خيراً منها) (٤٧).

وجاء الحديث النبوي الشريف معظماً لأجر وثواب أهل المصائب والبلايا وذلك تشجيعاً للمسلمين على الصبر وقت المصيبة لتحصيل هذا الثواب وهو الترياق المهم ضد الإصابات والأمراض النفسية وهذا يصب وبشكل فاعل في بث الطمأنينة في قلب ونفس المؤمن.

قال ﷺ : (يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض) (٤٨).

وجاء حديث المصطفى ﷺ مشيراً إلى تطيب النفوس وتقوية القلوب عند المرض وذلك بالدعاء للمريض ليتماثل إلى الشفاء ورفعاً لمعنوياته فتقوى وتطيب النفس وبالمقابل يضعف المرض وهذا يؤدي إلى تحسين الصحة النفسية قال ﷺ : (إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يُطَيَّبُ نفس المريض) (٤٩).

وجاءت السنة النبوية مشيرة إلى دعاء الله ﷻ بوحدايته وعظمته وحلمه وقدرته الحكيمة في خلق الأمور العظام كالسماوات والأرض وذلك عند مداهمة الإنسان وأخذ نفسه من حدث ما مما يولد عنده الغم والهم والحزن وهو الكرب فيستعين عليه بدعوات الله تعالى العظيم الحليم الحكيم وما تحمل هذه الكلمات من معاني عظيمة تليق برب الكون العظيم وذلك تهدئةً لنفسه وطمأنينتها عند تعرضها لبوادر الخلل، وذلك تحسيناً للصحة النفسية، وهذا الدعاء لا يتم ما يراد منه إلا بالآيمان الكامل وهذا الآيمان من العقيدة الإسلامية الصحيحة وبهذا تكون الصحة النفسية المكتسبة من هذا الدعاء ناتجة من العقيدة الإسلامية الصحيحة عند المسلم.

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن الرسول ﷺ كان يقول عند الكرب: (لا اله الا الله العظيم الحليم، لا اله الا الله رب العرش العظيم، لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم) (٥٠).

وقد جاء الحديث النبوي فيه الاستعاذة الشاملة بالله من كل الأمور التي تخور النفس وتجعلها غير متزنة وذلك بسبب ما يدور في عقل الإنسان من هذه الأمور كالهَم والحزن، والعجز والكسل، والجبن، والبخل، والدين، والقهر.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو امامة، فقال (يا أبا امامة مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة) فقال: هموم لزممتي وديون يا رسول الله، فقال: (إلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلتها أذهب الله ﷻ همك وقضى دينك) قال : قلت: بلى يا رسول الله، قال : (إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) قال : ففعلت ذلك، فذهب الله ﷻ همي، وقضى عني ديني) (٥١).

وجاء الحديث لدعاء الله ﷻ ضد الفزع عند النوم والأرق المانع للنوم، وذلك بالعظيم من خلقه واستعاذة من الشياطين التي تكون سبب ذلك وهذا يعتبر علاجاً للأمراض النفسية وتحسيناً لصحة الإنسان النفسية.

عن بريدة رضي الله عنه قال: شكى خالد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: (يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: (إذا أويت إلى فراشك قل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أظلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفترط عليّ أحد منهم أو يبغى عليّ عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك) (٥٢).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد :

نستخلص مما تقدم ونستنتج ما يأتي:

ان للعقيدة تأثير كبير على النفس لا سيما اذا كانت هذه العقيدة إسلامية لان لها وسائل كثيرة للتأثير على النفس من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

والنفس هي حقيقة الإنسان وذاته، ويحدث لها التغيير بمرور الزمن وهي تختلف من إنسان إلى آخر فقد تكون مطمئنة مؤمنة او لوامة مقصرة او أمارة بالسوء، وهي تختلف عن البدن ولكنها تتعلق به كونها مسؤولة عن التفكير والتذكر والتصرف والتدبير للبدن.

وعلى هذا فان العقيدة هي الرباط الذي يوثق صلة الإنسان بدينه، ومن المعلوم بالأدلة ان الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال.

وان وجود الإيمان وعدمه هو مفتاح السعادة والشقاء بالنسبة الى النفس الإنسانية، فاذا اصبح القلب عامراً بالإيمان صدرت عنه العقيدة الصحيحة السليمة، اما اذا خلا القلب من بالإيمان فهو بلا شك يؤدي إلى فسادة ومن ثم تصدر عنه عقيدة غير سليمة .

وان ترك أمور العقيدة الصحيحة ينتج عنها القيام بالمعاصي والمفاسد واتباع غواية الشيطان فهذا يؤدي إلى فساد القلب وخراب النفس ومن ثم يصبح فريسة سهلة لتلك المعاصي.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract

Doctrine and its impact on the self

Praise be to God, prayer and peace be upon whom God sent as a mercy to the worlds, our Prophet Muhammad and upon his family and companions .

The belief in Islam is the bond documents related human religion، and it is known legitimate evidence from the Quran and Sunnah that the deeds and words but valid and accepted if issued by the true doctrine، the doctrine is not correct what the ramifications champion them from the actions and words.

The human soul is the fact itself، will change over time and vary from one person to another .

And Koranic verses and hadiths that are out of the assets of faith came to improving the human self when Muslim the Batta tranquility in himself by making a close link between the person and his Lord hiring and Daaoua and Tocla and hope.

And leave matters of true faith resulting do Palmasi and evil and follow the temptation، it leads to corruption of the heart and self-destruction and thus become easy prey for those sins

الهوامش

- (١) ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت(٥٣٨هـ - ١١١٨م)، ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي- (٦٦٩/١).

- (٢) سورة البقرة - الآية/٢٨١.
- (٣) سورة النحل - الآية/١١١.
- (٤) سورة الأعراف - الآية/١٨٩.
- (٥) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ (٣٠٣٩/٥).
- (٦) ينظر : القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين (ت ٨١٧هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨١م (٩٩) .
- (٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي أبو العباس ، المكتبة العلمية ، بيروت (٤٢١/٢) .
- (٨) غاية المرام في عقائد أهل الإسلام ، حمدي الاعظمي ، مطبعة المعارف ، بغداد، الطبعة الثانية، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م (٥) .
- (٩) التعريفات ،علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ (١٩٦).
- (١٠) ينظر: شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن محمد البابرّي أكمل الدين (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق الدكتور عارف آيتكن، ومراجعة الدكتور عبد الستار أبو رغبة، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ (٢٣) .
- (١١) سورة مريم - الآيات/٧١-٧٢ .
- (١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ-١١٨٦م) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م (٢٠٣/٥).

(١٣) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ - ٨٤١م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢٠٧٤/٤).

(١٤) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت، مادة (نفس) (٢٣٣/٦)، القاموس المحيط (٧٤٥/١).

(١٥) سورة الزمر - الآية/٦.

(١٦) ينظر: المصباح المنير، للفيومي: ٦١٧/٢.

(١٧) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى الهروي، المحقق: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ (٣٥٩).

(١٨) سورة المائدة - الآية/١١٦.

(١٩) القاموس المحيط (٧٤٥/١).

(٢٠) لسان العرب (٢٣٣/٦).

(٢١) ينظر: التعريفات (١٣٢).

(٢٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ (٤٦/١٧).

(٢٣) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ (١/٧٥)، الصفدية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية- مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ (١/٢٤).

(٢٤) ينظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد: ٧٥/١.

(٢٥) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر، فقصدها، ثم عاد إلى دمشق ومات معتقلاً في قلعتها سنة ٧٢٨هـ، وله مؤلفات كثيرة منها: (الفتاوى)، (كتاب الإيمان)، (منهاج السنة)، ينظر: الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين، والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية، ١٩٥٤م (١/١٤٤).

(٢٦) وهي: لفظ يوناني بمعنى: الأصل والمادة، وفي الاصطلاح: هي الجوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال، والانفصال محل للصورتين الجسمية، والنوعية، فهي مادة ليس لها شكل، ولا صورة معينة، قابلة للتشكيل، والتصوير في شتى الصور، وهي التي صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية، أي: هي مادة الشيء التي يصنع منها، كالخشب للكرسي، والحديد للمسمار، والقطن للملابس. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد

الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (١/٧٤٥).

(٢٧) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (٩/٢٧٣).

(٢٨) هو الفيلسوف الفقيه الأصولي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي، هو: حجة الإسلام، ولد في مدينة طوس من أعمال خراسان، وتوفي بها سنة (٥٠٥هـ).. تجول في طلب العلوم الشرعية، والعقلية، حتى نبغ فيها، ثم أثر التصوف، وغلب عليه، وله أكثر من مئتي كتاب، ومقالة، ورسالة منها: (إحياء علوم الدين)، (تهافت الفلاسفة)، ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمار الذهبي أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ - ١٣٢٨م)، تحقيق محمد شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م، (١٩/٣٣٢)، والأعلام (٧/٢٣).

(٢٩) معارج القدس في مدراج معرفة النفس، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م (١/٢١).

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه.

(٣١) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي لدمشقي ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ - ١٣٣١م)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ١٩٧٩م (٤/٢٠٢ - ٢٠٣).

(٣٢) ينظر: زاد المعاد، ابن القيم الجوزية (٤/٢٠٣).

(٣٣) ينظر : العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥م (٦٥-٦٦)

(٣٤) سورة البقرة - الآية/١١٥.

(٣٥) سورة يوسف - الآية/٨٧.

(٣٦) سورة الزمر - الآية/٥٣.

(٣٧) سورة البقرة - الآية/١٨٦.

(٣٨) سورة إبراهيم - الآية/٢٧.

(٣٩) سورة البقرة - الآية/٣٨.

(٤٠) سورة الفتح - الآية/٤.

(٤١) سورة البقرة - الآية/١٧٧.

(٤٢) سورة البقرة - الآية/٢١٦.

(٤٣) سورة النساء - الآية/١٩.

(٤٤) سورة فصلت - الآية/٣٤.

(٤٥) ينظر : العبادة في الإسلام، القرضاوي (٧٦-٧٧).

(٤٦) ينظر : المصدر نفسه.

(٤٧) المسند، أبو عبدالله الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ، (ت ٢٤١هـ - ٩٢١م)،

مؤسسة قرطبة، مصر، (٢٧/٤).

(٤٨) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (ت ٢٧٩هـ -

٨٥٩م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار التراث العربي - بيروت (٦٠٣/٤).

.

(٤٩) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، (ت ٢٧٥هـ -

٨٥٥م)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، رقم (٤٦٢/١).

- (٥٠) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ - ٨٣٦م) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير اليمامة، بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (١١/١٢٢).
- (٥١) سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو دواد السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ - ٨٥٥م)، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت (٩٢/٢).
- (٥٢) أخرجه الترمذي، السنن رقم (٥٣٨/٥).

المصادر والمراجع

١. الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين، والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية، ١٩٥٤م.
٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى (ت ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.
٤. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ .
٦. زاد المعاد في هدي خير العباد ، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي لدمشقي ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ-١٣٣١م)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ١٩٧٩ م .
٧. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى الهروي، المحقق: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ .
٨. سنن ابن ماجة، ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، (ت ٢٧٥هـ-٨٥٥م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، رقم .
٩. سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو دواد السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ - ٨٥٥م)، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت.
١٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (ت ٢٧٩هـ- ٨٥٩م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار التراث العربي - بيروت .
١١. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ - ١٣٢٨م)، تحقيق محمد شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦ م.
١٢. شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن محمد البابرتي أكمل الدين (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق الدكتور عارف آيتكن، ومراجعة الدكتور عبد الستار أبو رغدة، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .

١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ - ٨٣٦م) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير اليمامة، بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٤. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ - ٨٤١م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي، بيروت .
١٥. الصفدية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق : محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٦. العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥م .
١٧. غاية المرام في عقائد أهل الإسلام ، حمدي الاعظمي ، مطبعة المعارف ، بغداد، الطبعة الثانية، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
١٨. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ .
١٩. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين (ت ٨١٧هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨١م .
٢٠. الكشف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت (٥٣٨هـ - ١١١٨م)، ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
٢١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت، مادة (نفس) (٢٣٣/٦)، القاموس المحيط .

٢٢. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٣. المسند، أبو عبدالله الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ، (ت ٢٤١هـ - ٩٢١م)، مؤسسة قرطبة، مصر.
٢٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي أبو العباس ، المكتبة العلمية ، بيروت .
٢٥. معارج القدس في مدارج معرفة النفس، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م .
٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ - ١١٨٦م) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م .